بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الصانع القديم البارئ الحكيم الذى خلق الانسان فى احسن تقويم واكرمهم بالعقل والجوارح
والقلب السليم وشرفهم بالايمان والمعرفة ووعدهم جنة النعيم وفضلهم على اهل الكفر الذين اوعدهم
بنار الجحيم والصلوة على خير البرية محمد سيد الحديث والقديم صاحب التاج والكوثر والتسنيم
وعلى اله واصحابه افضل القبائل من صحيحهم وسلم تسليما وبعد فان العبد الضعيف الفقير فى بحار معصية
الطالب مغفرة ربه ابا نصر عبد العزيز بن احمد البارجنفى رح وغفر له ولوالديه ولجميع المؤمنين و
المؤمنات يقول لما وقع المباحثة بينى وبين اخوانى ملتمسى العلم وارباب العلم فى علم الاحاديث
من خطب الاربعين التمس بعضهم منى ان اكتب له نسخة واجمع فيها فوائد مسموعة
له من الاساتذة ملتقطة من كتب الاحاديث وما يوافقها من الايات تسهيلا لمشكلاته
وكشفا لمعضلاته فاجبتهم معتصما بالله على ايراده ومتوكلا عليه على اتمامه وراجيا من الله
الذكر الجميل والثواب الجزيل انه اقرب قريب واجوب مجيب الحديث الاول عن انس بن
مالك رضى الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الخطبة بضم الخاء الثناء لله تعالى
والصلوة على النبى عليه السلام والدعاء والوعظ للمسلمين والخطبة بكسر الخاء طلب المرأة بالنكاح و
كلاهما من باب فعل يفعل على ناقته الجدعاء الجدعاء اسم من جدع انفه اى قطعها او شقها
يقال رجل اجدع وامرأة جدعاء كان لناقة رسول الله عليه السلام ثلثة اسماء غضباء و
قصواء وجدعاء وكانت بهذه معروفة ومنه قوله عليه السلام اطيعوا ولو امر عليكم حبشى اجدع
فان قيل كيف يقرأ الخطبة على ناقته لان موضع الخطبة المنبر جواب الاول قال الشيخ الامام
نجم الدين عمر النسفى رحمة الله عليه فى شرحه يحتمل ان يكون خطبة النبى عليه السلام على ناقته قبل عمل
المنبر لان الخطبة عظة للناس ونصيحة وينبغى للخطيب ان يصعد على الشئ ويعلو ليروه
ويسمعون كلامه فقال ايها الناس كان الموت فيها على غيرنا كتب يعنى نعيش فى الدنيا
بالغفلة عن الموت وسكراته وما بعده من السؤال والحساب وضيق القبر وظلمته كا

على ناقته حال كونه فى
موقف العرفات او
موضع الغزوات و
الثانى خطبة النبى

كأنه كتب على غيرنا ونحن الامنون منه ولا نموت فلو عرفنا نزول الموت والارتحال الى القبر لا
لاشتغلنا باستعداده وتحصيل زاده وهو العمل الصالح فان قيل لم اشرك النبى عليه السلام نفسه
مع المخاطبين من مقتبس العلم ومستمع الوعظ وهو ايقظ الناس واكثرهم عملا الجواب اشرك النبى
عليه السلام نفسه فى الوعظ مع المتعظين تعليما لهم ان المرء اذا شانه بمعصية فهو ليس بادب لان
فيه تزكية النفس وفى اشراكه نفسه فى ذلك المعصية نفى تزكية نفسه وهى منهى عنه لقوله تعالى
فلا تزكوا انفسكم الضمير فى فيها راجع الى الدنيا لان المفهوم هى الدنيا فان قيل اذا كان ذكرا سابقا
يرجع الضمير اليه فههنا ليس ذكر سابق الجواب اذا كان المعنى مفهوما لا يلزم ان يكون الذكر سابقا
لقوله تعالى ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة اى على ظهر الارض عنه
وكان الحق فيها على غيرنا وجب يعنى وكان الفريضة كالصلوة والزكوة والعشر فى الدنيا وسائر
العبادات فرضت على غيرنا ونحن لا نشتغل باداءها ولا نهتم بفواتها فلو رأيناها فرضا علينا
لنهتم بفواتها ونشتغل باداءها وكان الذين نشيع من الاموات سفر عما قليل الينا راجعون يعنى و
وكان الذين نذهب خلف جنازتهم من الاموات مسافرون السفر جمع سافر يرجعون الينا عن
قريب لا نعتبر بموتهم ولا نتاهب بمذاق كاسهم ولا نستعد الجواب بموتهم ومسكن قبورهم
نبوئهم اجداثهم الجدث القبر يعنى ندخلهم قبورهم ونضعهم فى لحودهم ونهيل التراب عليهم و
نرجع منهم الى بيوتهم ونأكل تراثهم كانا مخلدون بعدهم ونقسم اموالهم ونأكل نعمهم فكانا خلدنا
فى الدنيا لا نموت بعدهم فلو اعتبرنا وتيقنا بموت انفسنا ينبغى لنا ان نستعد للموت قبل
نزوله ونحصل الزاد لبعد السفر ونخفف الحمل لكؤد العقبة كسكرة الموت وسؤال منكر ونكير و
ضيق القبر وظلمته وما بعد البعث كالحساب والميزان والصراط وغيرها قد نسينا كل واعظة اى كل
كلمة من الايات والاخبار والمواعظ والامثال وامنا كل جائحة يعنى وامنا بعد اتياننا المعصية
من البلية مستاصلة كالموت والاضطراب بالاسير من بلد الى بلد القحط الدائم وما سواها من
بلية الدائمة والداهية الشديدة والمحنة العظيمة اعاذنا الله ولجميع المؤمنين والمؤمنات ايها الناس
طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس يعنى طوبى لمن اشتغل بعيوب نفسه عن عيوب غيره كما خاطب

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1